مجلة البحث التربوي

NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL RESEARCH AND DEVELOPMENT

قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي ودور المدرسة في تعزيزها من وجهة نظر المعلمين

إعداد

أ/ عبدالمحسن عبدالله محمد العجيمي

إشراف

د. عبدالرحمن محمد نفيز الحارثي

أستاذ أصول التربية المشارك بكلية التربية بجامعة الملك خالد

الناشر

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية

يناير ٢٠٢٤م

قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي ودور المدرسة في تعزيزها من وجهة نظر المعلمين

إعداد/ أ. عبدالمحسن عبدالله العجيمي

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تعرُّف قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي ودور المدرسة في تعزيزها لدى الطلاب بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام بإعداد استبانة تكونت من(٣٤) عبارة مُقسَّمة إلى ثلاثة محاور: الأول عن واقع دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي، والثاني عن العقبات التي تواجه المدرسة في القيام بدورها، والثالث عن أهم المقترحات التي تساعد المدرسة في القيام بدورها في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي، وتم تطبيق الاستبانة على عينة من معلمي التربية بالمرحلة المتوسطة بمحافظة المذنب بلغت (٤٠) معلمًا، وتوصلت الدراسة إلى أن المدرسة تقوم بدورها في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى الطلاب بدرجة متوسطة، وأن هناك عقبات تعوق المدرسة عن القيام بدورها، وهذه العقبات تؤثر بدرجة كبيرة على المدرسة، وتعوقها عن تعزيز التكافل الاجتماعي لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: التكافل الاجتماعي- المرحلة المتوسطة- المعلمين.

The value of social solidarity from the Islamic perspective and the role of the school in promoting it from the teachers' point of view

Mr. Abdul Mohsen Abdullah Muhammad Al-Ajaimi

Dr. Abdul Rahman Muhammad Nafeez Al Harithi

Abstract:

The study aimed to identify the value of social solidarity from the Islamic perspective and the role of the school in promoting it among students in the middle stage from the point of view of teachers. The researcher used the descriptive approach and prepared a questionnaire consisting of (34) statements divided into three axes: the first is about the reality of the school's role in promoting social solidarity. The second is about the obstacles that guide the school in carrying out its role, and the third is about the most important proposals that help the school in carrying out its role in promoting the values of social solidarity. The questionnaire was applied to a sample of (40) teachers of education in the middle stage in Al-Mithnab Governorate, and the study concluded that the school is Its role in promoting social solidarity among students to a moderate degree, and that there are a number of obstacles that hinder the school from carrying out its role, and these obstacles greatly affect the school and hinder it from promoting social solidarity among students.

Keywords: social solidarity- middle stage- teachers

قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي ودور المدرسة في تعزيزها من وجهة نظر المعلمين

مقدمة:

التكافل الاجتماعي سمة حضارية تتميز بها المجتمعات الإنسانية عبر عصورها منذ بداية الخلق وحتى الآن على اختلاف نُظمها ومعتقداتها ودرجة تحضرها، غير أن مفهوم وفلسفة التكافل الاجتماعي أكثر اتساعا وسموًا؛ حيث إنه نابع من صُلب الشريعة الإسلامية التي جعلت من أولوياتها إتمام مكارم الأخلاق، فهو منظومة للتعاون والتضامن بين أفراد المجتمع؛ بحيث يسعى كل فرد إلى مساعدة غيره من المحتاجين– سواءً كانوا من الأقارب أو الأجانب أو المحتاجين من غير المسلمين– بحرية مطلقة من وازع ديني وروحي داخلي نابع من رغبة الفرد المسلم في دعم الآخرين بالصورة المناسبة له ولهم، وفق قدراته وطاقاته الخاصة.

ولقد حث الإسلام على التكافل الاجتماعي في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ حيث قال تعالى:"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" (آل عمران: ١٠٣)، وقال صلى الله عليه وسلم:"مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" متفق عليه (البيهقي، ٢٠٠٣).

ويقوم التكافل الاجتماعي في الإسلام على أساس فكري وعقائدي نابع من صُلب الشريعة الإسلامية التي جعلت من أولوياتها إتمام مكارم الأخلاق، ولم يكن هذا الحق مفروضًا بإرادة القوة والجبر؛ على العكس من نُظم التكافل والضمان الاجتماعي في العصر الحديث؛ فقد كانت فكرة التكافل الاجتماعي في الإسلام فكرة مُتقدِّمة تتجاوز مجرد التعاون بين الناس، أو تقديم أوجه المساعدة وقت الضعف والحاجة،

ومبناه ليس الحاجة الاجتماعية التي تفرض نفسها في وقتٍ أو مكانٍ بعينه، وإنما يستمد التكافل الاجتماعي في الإسلام مبناه من مبدأ الولاية المتبادلة بين المؤمنين في المجتمع (التركي، ١٤١٩هـ).

وقد أشار القرآن الكريم في الكثير من المواضع إلى أهمية التكافل الاجتماعي للفرد والمجتمع؛ فنجد فيه إشارة إلى الأخوة والتكافل والتآزر والتكاتف، وكذا تضمنت السنة النبوية المطهَّرة إشارات كثيرة تدعو إلى وحدة المجتمع، وتصف المؤمنين بالجسد الواحد، والبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضًا، كما دعت الأحاديث إلى احترام حق الجار والضيف وابن السبيل، بل دعت إلى تقاسم لقمة العيش مع مَن لا يملكون؛ فقال صلى الله عليه وسلم "ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جانبه"(البيهقي، ٢٠٠٣).

فالتكافل الاجتماعي في الإسلام ذو أهداف سامية تقوم على القيم الأصيلة والمبادئ الراسخة في المجتمع المسلم؛ وذلك لتحقيق صور التراحم والمشاركة في جميع الظروف والمواقف؛ فتصنع لنا مجتمع التكافل والعطاء، وتحقيقًا لذلك هناك نوعان من التكافل الاجتماعي في الإسلام؛ هما: التكافل الأخلاقي والتكافل المالي (الطويل، ٢٠٠٩).

فالتكافل الاجتماعي في بُعده الروحي ومن المنظور الإسلامي أرقى من التعاون والتكاتف والمؤازرة والمساعدة التي قد ينتظر المرء فيها من الآخر وقوفه إلى جانبه بالمقابل، فهو عونٌ ينطلق من بُعدٍ روحي لا ينشد سوى الرحمة الإلهية، ومن صفاءٍ نفسي لا يتوسم سوى القرب من الله؛ لذا فقد حثَّ القرآن الكريم على ضرورة تمثُّله بصوره المختلفة، وجاءت السنة النبوية متوافقة ومؤكِّدة لذلك، وهما المصدران الأساسيان للشريعة الإسلامية (النائلي، ٢٠٢١).

ولما كانت الشريعة الإسلامية هي المصدر الأول والصحيح لاستنباط القيم الإسلامية ومنها قيمة التكافل الاجتماعي، فبقدر الرجوع للشريعة الإسلامية

والاعتماد عليها في البناء القيمي والأخلاقي بقدر ما تكون هناك قيمة قوية مُلزِمة ويقل مَن يخالفها وتأخذ صفة الدراسة والثبات، فالقيم النابعة من الشريعة الإسلامية تحظى بقدرٍ كبير من الاحترام والإلزام؛ لأنها أخذت قوتها من قوة مصدرها الذي قدَّم الأدلة على أفضليتها والحث عليها والتحفيز على امتثالها (البقمي، ٢٠٠٩).

لذا فقد عُنيت التربية الإسلامية بتنمية قيمة التكافل الاجتماعي وما تتضمنه من قيم التراحم والتلاحم وتحمل المسؤولية؛ ليكون نظامًا لتربية الفرد، ونظامًا للعلاقات الاجتماعية، ونظامًا للمعاملات التي تسود المجتمع، والمدرسة كمؤسسة تربوية واجتماعية لها دور كبير في تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي؛ لأنها تمتاز عن غيرها من المؤسسات التربوية بأنها توفر بيئة تربوية مُنظَّمة، يقوم فيها المعلمون المؤهلون تربويًا بالعمل على تعزيز تلك القيم بصورة مباشرة عن طريق التعليم والتوجيه، وغير مباشرة عن طريق القدوة، هذا إلى جانب وجود عدد كبير من العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن يمارس الطالب من خلالها تلك القيم، ويشربها وتصبح جزءًا من تكوينه (الخطيب، ٢٠٠٣).

فالمدرسة تؤدي دورًا مهمًا في تعزيز التكافل الاجتماعي بين الطلاب، وذلك من خلال ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية التي تدعو إلى قيمة التكافل الاجتماعي، وتنظيم الأنشطة والفعاليات التي تنمي روح التعاون والمشاركة بين الطلاب، وتعزيز الوعي الطلابي بأهمية التكافل الاجتماعي، من خلال المحاضرات والندوات والبرامج التعليمية؛ مما يسهم في بناء مجتمع مترابط، فهل تقوم المدرسة بهذا الدور الفعَّال؟ وبخاصة في المرحلة المتوسطة التي تُمثِّل حلقة محورية في المنظومة التعليمية بالمملكة العربية السعودية؟

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يشهد المجتمع تغيرات وتحولات كبيرة نتيجة الانفتاح على العالم الخارجي عبر الوسائط المختلفة؛ خاصة الوسائط التكنولوجية التي أتاحت له الاطلاع على المجتمعات الأخرى غير المسلمة وما يسودها من قيم وممارسات؛ بعضها يتوافق مع مجتمعاتنا الإسلامية، والكثير منها لا يتفق معها تمامًا، ومن هذه القيم قيمة التكافل التي تُمارس في تلك المجتمعات تحت مظلة التضامن أو التعاون أو التطوع، والتي يراها أبناؤنا فينبهرون بها و يمجدونها على أنها تدل على التحضر والإنسانية والرحمة، متناسين أن تلك القيم هي قيم أصيلة في مجتمعاتنا مبينة على أساس من العقيدة الإسلامية التي جعلت من التكافل الاجتماعي جزءًا من إيمان المسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جانبه وهو يعلم".

ومما يدفع نحو العمل على تعرُّف دور المدرسة في تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي ما أكدت عليه الدراسات من وجود ضعف في تمثُّل الطلاب لتلك القيمة، ويظهر هذا في سلوكياتهم وممارساتهم، وانتشار حالة العزلة والانفصال عن المجتمع والعيش في الفضاء الرقمي؛ مثل: دراسة ربايعة والحياري والشرمان(٢٠١٨)، ودراسة النائلي(٢٠٢٢) التي أظهرت ضعف التزام المديرين والمعلمين بالقيم الاجتماعية الإسلامية ومنها قيمة التكافل، وضعف قيمة التكافل الاجتماعي في المجتمع.

هذا إلى جانب خبرة الباحث؛ والتي لاحظ فيها وجود تراجع في اهتمام المدرسة بتعزيز قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي لدى الطلاب وتعزيز القيم المتضمنة فيه، وتحول الاهتمام إلى أنشطة أخرى تركز على الجوانب الرياضية والترفيهية والتعليمية.

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في الحاجة إلى بحث دور المدرسة في تعزيز تلك القيمة الإسلامية الجامعة، والمعوقات التي تحول دون قيام المدرسة بدورها في تعزيزها لدى الطلاب من المنظور الإسلامي، ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي، وما دور المدرسة في تعزيزها من وجهة نظر المعلمين؟، ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي؟
- ما واقع دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين؟
- ما العقبات التي تواجه المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين؟
- ما مقترحات تحسين دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى الطلاب؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

- تحديد مفهوم قيمة التكافل الاجتماعي، وما يرتبط بها من قيم من المنظور الإسلامي.
- تعرف دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين، وأهم المعوقات التي تعوق المدرسة في القيام بهذا الدور.
- تقديم مقترحات لتحسين دور المدرسة في تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي لدى الطلاب.

أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية البحث فيما يلي:

- توجيه أنظار المسؤولين في وزارة التعليم بضرورة العمل على تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي لدى الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة.
- توضيح دور المدرسة بكافة عناصرها في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي لدى الطلاب، وكيفية التغلب على المعوقات التي تقف دون تحقيق ذلك من وجهة نظر المعلمين.
- توجيه المعلمين عامة، ومعلمي التربية الإسلامية خاصة إلى ضرورة تعزيز التكافل الاجتماعي بين الطلاب.
- نشر المفهوم الصحيح للتكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي بين الطلاب.

حدود الدراسة:

تمثلت في:

- الحدود المكانية: محافظة المذنب.
- الحدود البشرية: معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة.
- الحدود الزمنية: ١٤٤٥هـ.
- الحدود الموضوعية: قيمة التكامل الاجتماعي من المنظور الإسلامي.

مصطلحات الدراسة:

- **قيمة التكافل الاجتماعي:**

القيمة: تعني مجموعة المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة؛ التي يختارها الإنسان بحرية بعد التفكير والتأمل، ويعتقد بها اعتقادًا جازمًا،

وتُشكِّل لديه منظومة المعايير التي يحكم بها بالقبول أو الرفض، ويصدر عنها سلوك منتظم من الفرد يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز (الجلاد، ٢٠٠٧).

التكافل الاجتماعي: يعني أن آحاد الناس في كفالة جماعتهم، وأن تكون القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد ودفع الأضرار عنهم، ثم دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة(النائلي، ٢٠٢١).

وعليه يُعرِّف الباحث **قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي** إجرائيًا بأنها: معتقدات راسخة نابعة من العقيدة الإسلامية؛ تُشكِّل منظومة المعايير الحاكمة لدى الأفراد، والمتصلة بقيام الفرد بواجباته تجاه مجتمعه ابتغاء رضوان الله، وتحقيق المشاركة بين أفراد المجتمع بما يحفظ مصالح الآحاد ويدفع الأضرار عنهم، ومن ثمَّ دفع الأضرار عن المجتمع، وإقامته على أسس سليمة نابعة من الشريعة الإسلامية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

إن عالم اليوم في حاجة إلى تعزيز القيم الإنسانية؛ ومنها قيمة التكافل الاجتماعي باعتبارها قيمة من القيم الجامعة للعديد من القيم الإنسانية؛ لأن الوجود الإنساني في حاجة لتحقيق التوازن بين الجوانب المادية والقيمية؛ ولذا يجب تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي، وسيتم تناولها على النحو التالي:

أولاً: مفهوم قيمة التكافل الاجتماعي

- **مفهوم القيمة لغةً واصطلاحًا:**

لغة: وردت القيمة بمعانٍ متعددة في المعاجم اللغوية؛ فقد وردت بمعنى ثمَّن الشيء وقدَّره، وفي الحديث: "قالوا يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لو قوَّمت لنا، فقال: الله هو المقوِّم" ، أي ألا سعَّرت لنا، وهو من قيمة الشيء، أي: حرَّرت لنا قيمته، كما وردت بمعنى الاستقامة على الحق(ابن منظور، ١٣٧٥هـ).

اصطلاحا: عرَّفها بكرة (١٩٩٣) من المنظور الإسلامي بأنها: "مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي، ويؤمن بها الإنسان المسلم،

ويتحدد في ضوئها سلوكه، وتكون مرجع حُكمه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال وتصرفات مرتبطة بالله والكون".

وعرَّفت سعاد سعيد (٢٠٠٨) القيم بأنها: "مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية؛ يتشربها الفرد من انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويُشترط أن تنال هذه الأحكام قبولًا من جماعة اجتماعية معينة حتى يتجسد في سياقات الفرد السلوكية".

وأهم ما يميز القيم من المنظور الإسلامي أنها مُستمدة من الوحي، ومصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وتعبِّر عن الرؤية الإسلامية للإنسان والكون والحياة.

- **مفهوم التكافل الاجتماعي لغةً واصطلاحًا:**

لغة: ورد التكافل في المعاجم بمدلولات متعددة؛ فهي مصدر فعل "تكفَّل"، وتكفلت بالشيء: ألزمته نفسي، والكافل هو القائم على أمر اليتيم وهو الضمين (ابن منظور، ١٣٧٥هـ).

أما اجتماعي لغةً فأصلها "جمْع"، وهو مصدر الفعل "جَمَعَ" بمعنى: آلف بين المتفرق، أو ضم الشيء المختلف والمتباعد بتقريب بعضه من بعض (مصطفى، ١٣٨٠هـ).

اصطلاحا: عرَّف أبو زهرة (١٩٩١) التكافل الاجتماعي بأنه : "يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن يكون كل قادر أو ذو سلطان كفيلًا في مجتمعه يمده بالخير، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد ودفع الأضرار، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة، ولعل أبلغ تعبير جامع لمعنى التكافل قوله صلى الله عليه وسلم

"مَثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

وعرَّفه شعيب (٢٠٢٣) بأنه: إيمان الأفراد بمسؤولية بعضهم عن بعض، وبأن كل واحد منهم حامل لتبعات أخيه، فإذا أحسن كان إحسانه لنفسه وأخيه، وإذا أساء كانت إساءته على نفسه وأخيه.

مما سبق؛ يتضح أن التكافل الاجتماعي يقوم على شعور كل فرد في المجتمع أن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أن يقوم بها ويؤديها على أكمل وجه، كما أن المجتمع عليه واجبات تجاه أفراده أيضًا.

ثانيًا: أهمية التكافل الاجتماعي

التكافل الاجتماعي قيمة إنسانية عظيمة لها أهمية كبيرة للفرد وللمجتمع، يجب أن نسعى جميعًا إلى تعزيز التكافل الاجتماعي في مجتمعاتنا من أجل بناء مجتمعات أكثر ترابطًا وتعاونًا وعدلًا؛ حيث يمنح التكافل الاجتماعي الفرد شعورًا بالانتماء والوحدة مع أفراد المجتمع؛ مما يعزِّز روحه المعنوية ويزيد من شعوره بالرضا عن حياته، وقد حدَّد الجعيد(١٤٣٠هـ) أهمية التكافل الاجتماعي في عددٍ من النقاط تمثلت في:

- التكافل الاجتماعي ضرورة لتماسك المجتمع؛ حيث يقوم المجتمع الإسلامي على البر والتقوي.
- استثمار طاقات أفراد المجتمع؛ فالتكافل الاجتماعي ميدان واسع للعمل التطوعي، واستثمار طاقات الأفراد وتوجيهها لخدمة المجتمع، وإقامة المشاريع الحضارية التي تعود على المجتمع بالخير.
- التكافل الاجتماعي منطلق لبناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين جميع أفراد المجتمع وطوائفه.
- التكافل الاجتماعي في الإسلام يدفع الضرر عن أفراد المجتمع؛ ليعيشوا في طمأنينة وسعادة.

- التكافل الاجتماعي في الإسلام علاج ناجح لمشكلة الفقر بحلول عملية ونظم تشريعية معجزة.

يتضح مما سبق أن التكافل الاجتماعي ذو فائدة وأهمية كبيرة للفرد والمجتمع؛ لأنه يعمل على تعزيز التنمية الاجتماعية من خلال خلق مجتمع أكثر ترابطًا وتعاونًا، ويُسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توفير فرص متساوية للجميع وفق قدراتهم وإمكاناتهم.

ثالثًا: التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي

- **التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم:**

سبق الإسلام الأنظمة الوضعية في إرساء الأسس الصحيحة والسليمة للتكافل الاجتماعي، ولا ريب في ذلك؛ فالإسلام دين الجماعة قبل أن يكون دين الأفراد، بل الإسلام دين الإنسانية جمعاء، وعلى هذا فقد أشار القرآن الكريم في الكثير من الآيات إلى التكافل الاجتماعي وأهميته، وما يُوجب التعاضد والتآزر والتلاحم والتراحم، والحفاظ على حقوق الأفراد والجماعة(صياح، ٢٠١٣).

تحدثت العديد من الآيات القرآنية المباركة عن موضوع التكافل الاجتماعي، ودوره في تحقيق الوحدة والاطمئنان للفرد والمجتمع، فقد جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ والْعُدْوَانِ﴾ (المائدة، ٢)، وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات، ١٠)، وقال تعالى في دعوة للتكافل الأسري:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة،٨٣) وقال تعالى:﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران، ١٠٣)، وهي دعوة إلى الوحدة ونبذ الفُرقة والتشرذم.

كما أورد القرآن الكريم العديد من قصص التكافل الاجتماعي؛ ومنها قصة مريم عليها السلام عندما وُلدت يتيمة الأب واختصام نفر من الصالحين من بني إسرائيل على كفالتها ورعايتها ﴿ومَا كُنْتَ لَدَيْهِم إِذْ يُلْقُون أَقْلَامَهم أَيُّهُم يَكْفُلُ مَرْيَم﴾ (آل عمران، ٤٤)، وقصة سيدنا موسى عليه السلام عندما قام بتقديم المساعدة والعَون للمرأتين وهو الشريد الطريد، وقام بالسِقاية لهم دون مقابل ابتغاء رضوان الله ﴿ولَما ورَدَ مَاءَ مَدْيَن وجَدَ عَلَيهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ووَجَد من دونِهمُ امْرأَتَيْن تَذُودانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِعَاء وأَبُونَا شَيْخُ كَبِير فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَولىَّ إِلىَ الظِّل﴾ (القصص، ٢٤).

- **التكافل الاجتماعي في السنة النبوية المُشرَّفة:**

أما في السنة النبوية المطهَّرة فوردت الكثير من الأحاديث التي توجب التكافل الاجتماعي بين المسلمين أفرادًا وجماعة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان له فَضل زادٍ فليَعُد به على مَن لا زاد له، ومن كان له فَضل ظهرٍ فليَعُد على مَن لا ظهر له" (مسلم، ١٤٢١هـ).

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمامُ راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجلُ راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأةُ راعيةٌ في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها" (البخاري، ١٤١٩هـ) وفي هذا الحديث دلالة على مسؤولية الإمام أمام الله تعالى عما استرعاه من البلاد والعباد، وهذه المسؤولية عامة تشمل الكفالة الاجتماعية لمن هم تحت ولايته.

ورُوي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه، ومَن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلمٍ كُربةً فرَّج الله عنه كُربةً من كُربات يوم القيامة، ومَن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة"، وقال صلى الله عليه وسلم: "أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني" (البخاري، ١٤١٩هـ).

وطبَّق رسول الله صلى الله عليه وسلم مبدأ التكافل الاجتماعي على أرض الواقع في أبهى صورةٍ، وأشرف مقصدٍ حين آخى بين المهاجرين والأنصار ليُجسِّد لنا روح الإسلام في أروع المعاني، فكان المسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضًا، وكذلك في حَث سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه على الإحسان على مِسطَح بن أُثاثة، والعفو والصفح عنه رغم خوضه في حديث الإفك(السباعي، ١٤١٩هـ).

فالتكافل الاجتماعي في الإسلام بناء تشريعي متكامل، ونظام اجتماعي شامل هدفه ضمان العيش الكريم لكل فرد بالمجتمع؛ لذا فقد تعدَّدت صوره من المنظور الإسلامي؛ وتتمثل في (الشايط، ٢٠٢٠):

- التكافل الأخلاقي: يعني تكافل أفراد المجتمع في صيانة الأخلاق العامة، وغرس القيم الفاضلة.
- التكافل الجنائي: يعني تعاون المجتمع في بناء مجتمع المحبة والإخاء، ومنع طغيان أحد على أحد.
- التكافل المعيشي: يعني كفالة المجتمع لمعيشة الفئات الهشة؛ مثل: الفقراء والمرضى والمحتاجين.
- التكافل الاقتصادي: يعني توفير العمل للقادر عليه، وكفالة غير القادرين عليه في المجتمع.
- التكافل الحضاري: معناه التكافل بين الناس على اختلاف معتقداتهم حول قضايا كبرى.

رابعًا: دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي

المدرسة هي مؤسسة أنشأها المجتمع لتقابل إحدى حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيعًا اجتماعيًا؛ ليجعل منهم أعضاء صالحين من خلال إكساب

الصغار قيم ومعتقدات وعادت وتقاليد ومعايير المجتمع إلى جانب العملية التعليمية، فهي مؤسسة اجتماعية تشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية، وهي مُتأثرة بكل ما يجري في مجتمعها ومؤثِّرة به أيضًا، وهي الوسيلة التي يصبح فيها الفرد عضوًا فعَّالًا في مجتمعه مُتشرِّبًا لقِيمه وموائمًا سلوكياته معها(فاضلي وحكيمة، ٢٠١٤).

وتعد المدرسة مؤسسة اجتماعية لا تقل أهمية عن الأسرة في تعزيز القيم ورعاية الأبناء أخلاقيًا واجتماعيًا ليكونوا فاعلين في المجتمع ومُتشرِّبين لقِيمه؛ ومن ثمَّ يتوجب على المدرسة العمل على تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي، وتشجيع طلابها والعاملين فيها على تقديم خدمات حيوية للمجتمع المحيط، والمشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية لتمويل مشاريع مجتمعية مهمة(السعدي والوبر، ٢٠٢٠).

ولذا يجب أن يأتي الفعل التربوي للمدرسة في تعزيز القيم –بما فيها قيمة التكافل الاجتماعي– لدى الطلاب قبل الاهتمام بالجوانب المعرفية والمهارية؛ وذلك من خلال توفير المناخ الذي يُمكِّن الطلاب من اكتساب القيم وممارستها، وتعزيز العلاقة بين المجتمع والمدرسة، وتوطيد العلاقات بين هؤلاء الأفراد، خاصة وأن المدرسة تقوم على أساس خدمة البيئة المحلية وحل مشكلاتها؛ ومنها: مشكلات ضعف اكتساب الطلاب للقيم الإيجابية التي من بينها قيمة التكافل الاجتماعي(خليل، ٢٠٢١).

وعليه يمكن القول أن المدرسة تؤدي دورًا مهمًا في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي لدى الطلاب، من خلال ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية التي تدعو إلى التعاون والتضامن بين الناس، وتنظيم الأنشطة الدينية والثقافية التي تنمي هذه القيم لدى الطلاب؛ وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الأول.

خامسًا: الدراسات السابقة والتعليق عليها

اهتمت العديد من الدراسات بقيمة التكافل الاجتماعي إما منفردة أو ضمن مصفوفة القيم اللازمة للمجتمع، والعمل على تعزيزها بشتى الطرق وإبراز أهميتها للمجتمع؛ ومنها:

- دراسة الجعيد(١٤٣٠هـ): هدفت إلى توضيح مفهوم التكافل الاجتماعي من منظور إسلامي وتحديد التطبيقات التربوية وملامحها من الكتاب والسنة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي؛ لاستنباط المضامين التربوية للتكافل الاجتماعي من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتوصل إلى أن التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي يشمل التعاون والتلاحم والتراحم والمساعدة والتطوع.
- دراسة الحربي (١٤٣٠هـ): هدفت إلى تعرُّف دور المدرسة في تنمية القيم الإيمانية بما فيها قيمة التكافل الاجتماعي لدى الطلاب من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمدينة جدة؛ حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ضعفًا في قيام المدرسة بدورها في تنمية القيم الإيمانية.
- دراسة السعدي والوبر (٢٠١٨): هدفت إلى تعرُّف دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة مدارس التعليم العام بصنعاء من وجهة نظر المعلمين، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة على المعلمين، وأظهرت النتائج ضعف ممارسة المدرسة لدورها.
- دراسة ربابعة والحياري والشرمان (٢٠١٨): هدفت إلى تعرُّف درجة التزام مدير المدارس والطلاب بالقيم الاجتماعية الإسلامية، ومنها قيمة التكافل الاجتماعي من وجهة نظر المعلمين، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت النتائج إلى أنهم يلتزمون بالقيم الاجتماعية الإسلامية بدرجة متوسطة.

- دراسة الدغيم وجاموس (٢٠٢٠): هدفت إلى تعرُّف أثر تطبيق التكافل الاجتماعي في تفعيل القيم الخُلقية في المجتمعات الإسلامية وترسخيها؛ لا سيما قيم التعاون والإخاء والكرم والمساواة والرحمة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي والاستنباطي، وتوصلا إلى أن تطبيق التكافل الاجتماعي بصوره المختلفة يُسهم في تعزيز القيم الإسلامية العليا.
- دراسة النائلي (٢٠٢١): هدفت إلى توضيح التكافل وآثاره في المجتمع، وبيان أهميته في تحقيق مصالح الفرد والجماعة بصورة عامة، والاهتمام بشريحة الأيتام بصفة خاصة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي، وقد حدَّد مفهوم التكافل الاجتماعي، والأدلة الشرعية عليه في الفقه الإسلامي، وكفالة اليتيم كأحد أوجه التكافل الاجتماعي، وتوصلت إلى أن القرآن الكريم والسنة النبوية أكدا على قِيمه، كما حددا صوره وأشكاله وأساليبه، وقدَّما صورًا لكفالة اليتيم الاقتصادية والاجتماعية.
- دراسة خليل (٢٠٢١): هدفت إلى تعرُّف دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي كأحد صور التكافل الاجتماعي لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى وجود معوقات تعوق المدرسة عن القيام بدورها في نشر وتعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب؛ أهمها: عدم مناسبة الأساليب المستخدمة.

يتضح من الدراسات السابقة أنها اعتمدت على المنهج الوصفي بدرجة كبيرة؛ مثل: دراسة خليل (٢٠٢١)، ودراسة الحربي (١٤٣٠هـ)، وبعض الدراسات اعتمدت على المنهج الوصفي والاستنباطي مثل: دراسة النائلي (٢٠٢١)، ودراسة الجعيد (١٤٣٠هـ). ومن حيث الأداة؛ اعتمدت الدراسات المسحية على الاستبانة مثل دراسة السعدي والوبر (٢٠١٨). ومن حيث عينة الدراسة؛ منها ما تم تطبيقه على المعلمين مثل دراسة

السعدي والوبر (٢٠١٨)، ومنها ما تم تطبيقه على المديرين والطلاب مثل دراسة ربابعة والحياري والشرمان (٢٠١٨)، ومنها الدراسات التحليلية مثل دراسة النائلي (٢٠٢١).

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث: الموضوع؛ وهو التكافل الاجتماعي، ومن حيث المنهج؛ وهو المنهج الوصفي، والاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتختلف عنها في أنها تهتم بتعرُّف دور المدرسة المتوسطة في تنمية قيمة التكافل الاجتماعي لدى الطلاب بالمذنب، وتحديد أهم المعوقات التي تعوقها عن القيام بدروها، وكيفية التغلب على تلك المعوقات.

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة المتعلقة بالجانب الميداني؛ تم اتباع الإجراءات التالية:

- **منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي؛ والذي يعتمد على وصف الواقع وتفسيره، وتوضيح العلاقات من أجل الوصول إلى وصف هادف ومنظم (العساف، ٢٠١٢).
- **مجتمع وعينة الدراسة:** تمثل مجتمع الدراسة في معلمي التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بمحافظة المذنب، وعددهم (١٠٧) معلمًا، وكانت عينة الدراسة (٤٠)معلمًا؛ ويوضح الجدول(١) توزيع عينة الدراسة وفقًا للمؤهل وسنوات الخبرة:

جدول (١)

أفراد العينة وفقًا للمؤهل وسنوات الخبرة

المؤهل	الخبرة سنوات			المجموع
	5 من أقل	10 -5 من	10 من أكثر	
بكالوريوس	3	8	18	29
	7.5%	20.0%	45.0%	72.5%
دراسات عليا (ماجستير- دكتوراه)	1	4	6	11
	2.5%	10.0%	15.0%	27.5%
المجموع	4	12	24	40
	10.0%	30.0%	60.0%	100.0%

- **أداة الدراسة (الاستبانة):**

١) هدف الاستبانة: جمع معلومات حول دور المدرسة المتوسطة في تعزيز التكافل الاجتماعي، والمعوقات التي تعوق ذلك، وأهم مقترحات تطوير دور المدرسة لتعزيزه.

٢) محاور الاستبانة: تمثلت في؛ المحور الأول: واقع دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي (١٢) عبارة، والمحور الثاني: العقبات التي تواجه المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي (١٢) عبارة، والمحور الثالث: مقترحات تحسين دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي(١٠) عبارات.

٣) تحكيم الاستبانة: تم تحكيم الاستبانة من جانب أساتذة في مجال التربية الإسلامية وأصول التربية(٧) محكمين، وفي ضوء عملية التحكيم تم عمل التعديلات المطلوبة، وأصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تتكون من؛ المحور الأول: (١٢) عبارة، المحور الثاني: (١٢) عبارة، المحور الثالث: (١٠) عبارات، وتم تعديل الاستجابة لتكون ثلاثية (موافق بدرجة كبيرة- موافق بدرجة ضعيفة- غير موافق)، وتقدير الدرجة(موافق بدرجة كبيرة(٣)، موافق بدرجة ضعيفة(٢)، غير موافق(١)).

٤) الصدق والثبات: لحساب صدق وثبات الاستبانة ومعرفة مدى صلاحيتها؛ تم تطبيق الاستبانة على(٣٠) معلمًا بالمرحلة المتوسطة من غير عينة الدراسة؛ حيث تم حساب:

- أولاً: الاتساق الداخلي: تم حساب معامل ارتباط كندال Kendall's للبيانات الاسمية والمنفصلة بين كل عبارة والمحور الذي تنتمي إليه، وجاءت النتيجة كما يوضحها الجدول (٢):

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين كل عبارة والمحور الذي تنتمي إليه (ن= ٣٠)

العبارة	معامل الارتباط بالمحور الأول	العبارة	معامل الارتباط بالمحور الثاني	العبارة	معامل الارتباط بالمحور الثالث
١	**٠.٥٥٨	١٣	**٠.٥٣٤	٢٥	**٠.٥٧٩
٢	**٠.٥٤٩	١٤	**٠.٥٣٣	٢٦	**٠.٦٤٤
٣	**٠.٦٤٦	١٥	**٠.٤٦٥	٢٧	**٠.٦٤٧
٤	**٠.٥٤٣	١٦	**٠.٤٧٢	٢٨	**٠.٦٤٢
٥	**٠.٥٧٣	١٧	**٠.٦٦٨	٢٩	**٠.٦٦٨
٦	**٠.٦١٩	١٨	**٠.٥٨٠	٣٠	**٠.٤٩١
٧	**٠.٦٤٤	١٩	**٠.٥٠٠	٣١	**٠.٥٣٥
٨	**٠.٧١٠	٢٠	**٠.٥٤٩	٣٢	**٠.٦٧٧
٩	**٠.٥٤٧	٢١	*٠.٤٠٩	٣٣	**٠.٥٦٠
١٠	**٠.٥٩٤	٢٢	*٠.٣١٣	٣٤	**٠.٥٥٩
١١	**٠.٦٧٤	٢٣	*٠.٣٩٠		
١٢	**٠.٥٥٥	٢٤	**٠.٤٩٥		

(*) دال عند مستوى ٠.٠٥ (**) دال عند مستوى ٠.٠١

من الجدول رقم (٢) يتضح تمتُّع محاور الاستبانة بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي بين عباراتها؛ حيث تراوحت قيم معامل ارتباط كندال Kendall's ما بين (٠.٥٤٣: ٠.٧١٠) لعبارات المحور الأول: "دور المدرسة في تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين"، وبالنسبة لعبارات المحور الثاني: "العقبات التي تواجه المدرسة

في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة"؛ تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٣١٣: ٠.٦٦٨)، بينما تراوحت قيم معاملات الارتباط بالنسبة لعبارات المحور الثالث: "مقترحات تحسين دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة" ما بين (٠.٤٩١: ٠.٦٧٧). وجميع قيم معاملات الارتباط هذه دالة عند مستوى (٠.٠١)، بينما كانت قيم معاملات الارتباط للعبارات (٢١، ٢٢، ٢٣) بالمحور الثاني دالة عند مستوى (٠.٠٥)؛ مما يشير إلى تمتُّع محاور الاستبانة الثلاثة باتساق داخلي بين عباراتها، وصلاحية الاستبانة لما وُضعت له.

- ثانيًا: الثبات: للتحقق من ثبات محتوى الاستبانة في محاورها الثلاثة؛ تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، والجدول (٣) يوضح قيم معامل الثبات:

جدول (٣)

قيم ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة وللاستبانة ككل

المحور	عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	١٢	٠.٩١٠
المحور الثاني	١٢	٠.٧٩١
المحور الثالث	١٠	٠.٩٠٥

من الجدول السابق يتضح تمتُّع محاور الاستبانة بدرجة مقبولة من الثبات؛ حيث تراوحت قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد الثلاثة ما بين (٠.٧٩١: ٠.٩١٠)؛ مما يشير إلى صلاحية الاستبانة وتمتُّع عباراتها ومحاورها بالاستقرار والثبات؛ الأمر الذي يتيح استخدامها لما وُضعت لقياسه.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن أسئلة البحث؛ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي لآراء عينة البحث حول دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي، وجاءت النتائج كما توضحها الجداول التالية:

- **أولاً: النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثاني:**

ما واقع دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين؟

يوضح الجدول رقم (٤) آراء أفراد العينة من المعلمين حول واقع دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة:

جدول (٤)

آراء أفراد العينة من المعلمين حول واقع دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة (ن= ٤٠)

م	العبارات	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		الوزن النسبي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تهيئ إدارة المدرسة للطلبة المشاركة في أنشطة الجمعيات الخيرية بالمجتمع المحيط بالمدرسة	١٣	%٣٢.٥	١٩	%٤٧.٥	٨	%٢٠	٠.٧١	٨
٢	تعمل إدارة المدرسة على تعزيز قيم التكافل الاجتماعي والتعاون لدى الطلبة	١٩	%٤٧.٥	١٦	%٤٠	٥	%١٢.٥	٠.٧٨	١
٣	توجّه إدارة المدرسة المعلمين للعمل على غرس روح المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة	١٨	%٤٥	١٥	%٣٧.٥	٧	%١٧.٥	٠.٧٦	٢

م	العبارات	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		الوزن النسبي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		
٤	تُعزِّز إدارة المدرسة قيم الإيثار والتطوع والسلوك الاجتماعي السليم لدى الطلبة	١٢	%٣٠	٢٣	%٥٧.٥	٥	%١٢.٥	٠.٧٣	٦
٥	تُنظِّم إدارة المدرسة ندوات عن قيمة التكافل الاجتماعي في الإسلام وأهمية التحلي بها	٨	%٢٠	٢١	%٥٢.٥	١١	%٢٧.٥	٠.٦٤	١١
٦	يحث المعلم الطلبة على تدبُّر الآيات والأحاديث النبوية التي تحث على التكافل الاجتماعي	١٦	%٤٠	١٨	%٤٥	٦	%١٥	٠.٧٥	٤
٧	يوائم المعلم بين الخبرات العلمية والعملية لتعزيز قيم التكافل لدى الطلبة	١٢	%٣٠	٢١	%٥٢.٥	٧	%١٧.٥	٠.٧١	٩
٨	يحث المعلم الطلبة على استغلال أوقات الفراغ في الأعمال الخيرية والتطوعية	١٣	%٣٢.٥	٢١	%٥٢.٥	٦	%١٥	٠.٧٣	٧
٩	تُنظِّم المدرسة زيارات لمؤسسات ذوي الإعاقات والمؤسسات الصحية لدعمهم	٩	%٢٢.٥	١٩	%٤٧.٥	١٢	%٣٠	٠.٦٤	١٢
١٠	تقيم المدرسة مسابقات علمية حول قيم التكافل الاجتماعي في الإسلام	١٣	%٣٢.٥	١٩	%٤٧.٥	١٣	%٢٠	٠.٧٥	٥
١١	ترسخ الأنشطة الطلابية الموروث الاجتماعي القائم على التكافل الاجتماعي	١٧	%٤٢.٥	١٧	%٤٢.٥	٦	%١٥	٠.٧٦	٣
١٢	تدعو المدرسة المختصين في الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية لعرض تجاربهم للطلاب	١٣	%٣٢.٥	١٤	%٣٥	١٣	%٣٢.٥	٠.٦٧	١٠

يتضح من الجدول (٤) أن هناك اتفاقًا بين المعلمين عينة البحث على أن دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة تراوح بين (٠.٧٨ و٠.٦٤) بمتوسط (٠.٧١)، وهو ما يعني أنها تُحقِّق دورها بدرجة متوسطة، وكانت أهم الأدوار التي تقوم بها المدرسة بدرجة كبيرة؛ هي:

- عمل إدارة المدرسة على تعزيز قيم التكافل الاجتماعي والتعاون لدى الطلبة.
- توجيه إدارة المدرسة المعلمين للعمل على غرس روح المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة.
- ترسيخ الأنشطة الطلابية للموروث الاجتماعي القائم على التكافل الاجتماعي.
- حث المعلم للطلبة على تدبُّر الآيات والأحاديث النبوية التي تدعم التكافل الاجتماعي.
- إقامة المدرسة مسابقات علمية حول قيم التكافل الاجتماعي في الإسلام.

بينما كان هناك اتفاقٌ بين المعلمين عينة الدراسة على أن الأدوار الأقل تنفيذًا، والتي تُمارَس بدرجة ضعيفة من قِبل المدرسة لتعزيز التكافل الاجتماعي بين طلاب المرحلة المتوسطة؛ هي:

- تنظيم إدارة المدرسة ندوات عن قيمة التكافل الاجتماعي في الإسلام وأهمية التحلي بها.
- تنظيم المدرسة زيارات لمؤسسات ذوي الإعاقات والمؤسسات الصحية لدعمهم.
- دعوة المدرسة المختصين في الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية لعرض تجاربهم للطلاب.

ويمكن تفسير ذلك بأن المدرسة تعطي اهتمامًا لتأكيد الجوانب القيمية والدينية من خلال التربية الإسلامية والأنشطة المنفَّذة سواء بصور صفية أو لاصفية، وتعتمد بشكلٍ كبير على جهود المعلمين، وتوظيف ما تتضمنه المقررات والمناهج

وخاصة مناهج التربية الإسلامية؛ بما تشمله من تدبر القرآن الكريم، واستنباط الأدلة على المشاركة في أنشطة التفاعل الاجتماعي من السنة النبوية المشرَّفة، وتوظيف الأنشطة والمسابقات العلمية، والتوجه لزيادة العلاقات مع الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية المهتمة بالتكافل الاجتماعي، وتتفق الدراسة فيما توصلت إليه في هذا المحور مع دراسة الجعيد (١٤٣٠هـ)، ودراسة ربابعة والحياري والشرمان(٢٠١٨)، بينما تختلف مع دراسة الحربي (١٤٣٠هـ)، ودراسة السعدي والوبر (٢٠١٨) التي أكدت أن المدرسة تقوم بدور ضعيف في تعزيز القيم ومنها قيمة التكافل الاجتماعي؛ ويمكن إرجاع ذلك إلى اختلاف المرحلة والبيئة التي طُبقت بها.

- **ثانيًا: النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثالث**

ما العقبات التي تواجه المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين؟

يوضح الجدول (٥) آراء أفراد العينة من المعلمين حول العقبات التي تواجه المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة:

جدول (٥)

آراء أفراد العينة من المعلمين حول العقبات التي تواجه المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة (ن= ٤٠)

م	العبارات	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		الوزن النسبي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	ضعف التعريف بأنشطة التكافل الاجتماعي بالمدرسة	١٢	%٣٠	٢٤	%٦٠	٤	%١٠	٠.٧٣	٨
٢	ضعف الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية لقيم التكافل الاجتماعي في العملية التعليمية	١٩	٤٧.٥ %	١٦	%٤٠	٥	%١٢.٥	٠.٧٨	٥
٣	تركيز المعلمين والطلبة على الجوانب المعرفية والمهام الدراسية وإهمال الجوانب الأخرى	٢٠	%٥٠	١٦	%٤٠	٤	%١٠	٠.٨٠	٣

م	العبارات	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		الوزن النسبي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		
٤	ضعف الحوافز المعنوية المُقدَّمة للطلاب والمعلمين للمشاركة في أنشطة التكافل الاجتماعي في المدرسة	٢٢	٥٥%	١٤	٣٥%	٤	١٠%	٠.٨٢	٢
٥	قلة النشرات التعريفية بأنشطة التكافل الاجتماعي بالمدرسة المتاحة للطلبة	١٩	٤٧.٥ %	١٧	٤٢.٥ %	٤	١٠%	٠.٧٩	٤
٦	قلة التواصل بين المدرسة ومؤسسات العمل الخيري والاجتماعي بالبيئة المحيطة لتعرُّف أنشطتها الاجتماعية	٢٠	٥٠%	١٤	٣٥%	٦	١٥%	٠.٧٨	٦
٧	ضعف دعم إدارة المدرسة لمشاركات المعلمين في أنشطة التكافل الاجتماعي واعتبارها أحد أدوار المعلمين وتُمثِّل جزءًا من تقييم أدائه	١٥	٣٧.٥ %	١٨	٤٥%	٧	١٧.٥%	٠.٧٣	٩
٨	وجود ثقافة خاطئة سائدة لدى الطلبة بأن أعمال التكافل الاجتماعي تخص الكبار والمؤسسات الخيرية	١٥	٣٧.٥ %	١٧	٤٢.٥ %	٨	٢٠%	٠.٧٣	١٠
٩	كثرة المهام والأعباء الإدارية والتدريسية على المعلمين تُضعف من مشاركتهم في أنشطة التكافل الاجتماعي	٢٣	٥٧.٥ %	١٥	٣٧.٥ %	٢	٥%	٠.٨٤	١
١٠	كثرة أعباء الإدارة المدرسية وتنوعها يُقلِّل من قدرتها على إعطاء الاهتمام المناسب بنشر قيم التكافل الاجتماعي	١٧	٤٢.٥ %	١٧	٤٢.٥ %	٦	١٥%	٠.٧٦	٧

م	العبارات	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		الوزن النسبي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		
١١	ضعف قدرة المعلمين على تصميم أنشطة واقعية يُمارس خلالها الطلبة مهارات العمل التطوعي الاجتماعي	١٢	%٣٠	٢٣	%٥٧.٥	٥	%١٢.٥	٠.٧٣	١١
١٢	ضعف إلمام إدارة المدرسة والمعلمين بأشكال التكافل الاجتماعي التي يُوجِّهون الطلبة إليها	١٤	%٣٥.٥	٢٠	%٥٠	٦	%١٥	٠.٧٣	١٢

يتضح من الجدول (٥) أن هناك اتفاقًا بين المعلمين عينة البحث على وجود عقبات تواجه المدرسة في تعزيز التكافل، وتراوحت رؤية أفراد العينة لتلك العقبات بين (٠,٨٤ و٠.٧٣) بمتوسط (٠.٨٢)، وهو ما يعني أن هناك عقبات تعوق المدرسة بالمرحلة المتوسطة بدرجة كبيرة، وكانت أهم العقبات التي تعوق المدرسة بدرجة كبيرة عن القيام بدورها في تعزيز التكافل الاجتماعي:

- كثرة المهام والأعباء الإدارية والتدريسية على المعلمين.
- تركيز المعلمين والطلبة على الجوانب المعرفية والمهام الدراسية، وإهمال الجوانب والأنشطة الأخرى.
- ضعف الحوافز المعنوية المقدَّمة للطلاب والمعلمين للمشاركة في أنشطة التكافل الاجتماعي.
- قلة النشرات التعريفية بأنشطة التكافل الاجتماعي بالمدرسة المتاحة للطلبة.
- ضعف الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية لقيم التكافل الاجتماعي في العملية التعليمية.

بينما كانت هناك عقبات أقل تأثيرًا على دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي بين الطلاب؛ وهي:

- ضعف التعريف بأنشطة التكافل الاجتماعي الموجودة بالمدرسة.
- ضعف دعم إدارة المدرسة لمشاركات المعلمين في أنشطة التكافل الاجتماعي.
- ضعف قدرة المعلمين على تصميم أنشطة واقعية يمارس خلالها الطلبة مهارات العمل التطوعي.
- ضعف إلمام إدارة المدرسة بأشكال التكافل الاجتماعي التي يمكنهم توجيه الطلبة للمشاركة فيها.

ويمكن تفسير ذلك بأن المعلمين اهتموا بالتركيز على المعوقات التي تمس أنشطتهم التدريسية بدرجة كبيرة؛ خاصة ما يتعلق بتعدد المهام والأدوار المكلَّف بها المعلم خلال اليوم الدراسي؛ خاصة تلك المهام التعليمية والإدارية؛ ومن ثمَّ يجد المشاركة في الأنشطة المتصلة بتعزيز التكافل الاجتماعي عبئًا عليه لارتباطها بالعمل خارج المدرسة وأحيانًا بعد وقت المدرسة، هذا إلى جانب اعتقاد العديد من المعلمين بأن التكافل الاجتماعي مرتبط بالجوانب المالية فقط، ولا يعرفون صورًا أخرى مثل التكافل ببعض الوقت أو الخبرة، وتتفق الدراسة فيما توصلت إليه في هذا المحور مع دراسة الحربي(١٤٣٠هـ) التي أكدت ضعف اهتمام المعلمين بالأنشطة المعزِّزة للقيم، ودراسة السعدي والوبر(٢٠١٨)، ودراسة خليل(٢٠٢١) التي أكدت عدم مناسبة الأساليب المستخدمة، وعدم توافر الوقت لأنشطة العمل الاجتماعي.

- **ثالثًا: النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الرابع:**

ما مقترحات تحسين دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى الطلاب؟

يوضح الجدول (٦) مقترحات أفراد العينة من المعلمين لتحسين دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة:

جدول (٦)

مقترحات أفراد العينة من المعلمين لتحسين دور المدرسة في تعزيز التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة (ن= ٤٠)

م	العبارات	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		الوزن النسبي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تخصيص معلمين للإشراف على أنشطة التكافل بالمدرسة ونشرها بين الطلبة	٢١	٥٢.٥ %	١٦	%٤٠	٣	٧.٥ %	٠.٨٢	٦
٢	وضع خطة سنوية لبرامج متنوعة للتكافل الاجتماعي خلال العام الدراسي لنشر قيمه	٢٥	٦٢.٥ %	١٢	%٣٠	٣	٧.٥ %	٠.٩٢	١
٣	تقديم الحوافز المعنوية للطلاب والمعلمين للمشاركة في أنشطة التكافل الاجتماعي	٢٤	%٦٠	١٤	%٣٥	٢	%٥	٠.٨٥	٤
٤	إعداد النشرات التعريفية بأنشطة التكافل الاجتماعي المتاحة بالمدرسة والبيئة المحيطة	٢٣	٥٧.٥ %	١١	٢٧.٥ %	٦	١٥ %	٠.٨١	٩
٥	زيادة التواصل بين المدرسة ومؤسسات العمل الخيري والاجتماعي بالبيئة المحيطة لتعرُّف أنشطتها الاجتماعية	٢٧	%٦٧.٥	١٠	%٢٥	٣	٧.٥ %	٠.٨٧	٢

م	العبارات	موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة ضعيفة		غير موافق		الوزن النسبي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%		
٦	تبادل الخبرات بين المدارس المختلفة حول أساليب تعزيز التكافل الاجتماعي	٢٤	%٦٠	١٣	٣٢.٥ %	٣	٧.٥ %	٠.٨٤	٥
٧	تنظيم إدارة المدرسة ندوات عن قيمة التكافل الاجتماعي في الإسلام وأهمية التحلي بها	٢٢	%٥٥	١٤	%٣٥	٤	١٠ %	٠.٨٢	٧
٨	إقامة دورات تدريبية للطلاب على مهارات العمل التطوعي والمشاركة في الأنشطة الخيرية	٢٢	%٥٥	١٢	%٣٠	٦	١٥ %	٠.٨٠	١٠
٩	تدريب المعلمين على تصميم أنشطة واقعية يمارس خلالها الطلبة مهارات العمل التطوعي	٢١	٥٢.٥ %	١٥	٣٧.٥ %	٤	١٠ %	٠.٨٢	٨
١٠	تنظيم ندوات لمديري المدارس لزيادة إلمام منسوبي المدرسة بأشكال التكافل الاجتماعي	٢٧	٦٧.٥ %	٩	٢٢.٥ %	٤	١٠ %	٠.٨٦	٣

يتضح من الجدول (٦) أن هناك اتفاقًا بدرجة موافقة كبيرة بين المعلمين عينة البحث تراوحت بين (٠.٩٢ و ٠.٨٠) بمتوسط (٠.٨٦)، على أن أهم المقترحات التي يُمكن للمدرسة من خلالها تعزيز التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة تتمثل في الآتي:

- وضع خطة سنوية لبرامج متنوعة للتكافل الاجتماعي ونشر قيمه وأساليبه بين الطلبة.
- زيادة التواصل بين المدرسة ومؤسسات العمل الخيري والاجتماعي بالبيئة المحيطة.
- تقديم الحوافز للطلاب والمعلمين للمشاركة في أنشطة التكافل الاجتماعي في مجتمع المدرسة.
- تبادل الخبرات بين المدارس حول أنشطة وأساليب تعزيز التكافل الاجتماعي لدى الطلبة.
- تنظيم إدارة المدرسة ندوات عن قيمة التكافل الاجتماعي في الإسلام وأهمية التحلي بها.

ويتفق هذا مع ما أوصت به العديد من الدراسات السابقة التي اهتمت بتعزيز دور المدرسة في تنمية القيم لدى الطلاب بما فيها قيم التكافل الاجتماعي، ومنها دراسة الحربي(١٤٣٠هـ)، ودراسة خليل(٢٠٢١) التي أكدت ضرورة وضع خطة للأنشطة المدرسية وتنظيم ندوات حولها.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- تخصيص معلمين بالمدرسة لتنفيذ أنشطة تعزيز قيم التكافل الاجتماعي بين الطلاب، وإرشادهم لأهم طرق المشاركة في الأنشطة التطوعية المختلفة بما يعود بالنفع على المجتمع.

- تخصيص معلمين وإداريين للتواصل مع الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية؛ لتبادل الخبرات بين المدرسة والجمعيات في تنفيذ أنشطة التكافل الاجتماعي.
- ضرورة الاهتمام بنشر ثقافة التطوع، والمشاركة في الأنشطة التكافلية الاجتماعية بالمدرسة من خلال نشر الأخبار المتصلة بأنشطة التطوع والأعمال الخيرية، والمساعدة لغير القادرين في المدرسة، ودعوة الطلاب والمعلمين والعاملين بالمدرسة للمشاركة فيها.
- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في نشر قيم التكافل وأساليبه المختلفة، ونشر دليل المشاركة في الجمعيات الخيرية المختلفة؛ للتعريف بأنشطة تلك الجمعيات.
- توفير أدلة ومطويات تعريفية بالمدارس المتوسطة حول التكافل الاجتماعي ومكانته في الإسلام.

مقترحات الدراسة:

استكمالًا لما بدأه هذا البحث يقترح الباحث إجراء البحوث المستقبلية التالية:

- دراسة حول تضمين قيم التكافل الاجتماعي في مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية.
- تقويم دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم وأساليب التكافل الاجتماعي لدى الطلاب.
- دراسة تحليلية لأنشطة التكافل الاجتماعي بالجامعات السعودية وعلاقتها بخدمة الجامعة للمجتمع.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- البخاري، محمد بن إسماعيل(١٤١٩هـ).***صحيح البخاري***، ط٢، الرياض، دار السلام.
- ابن منظور، جمال الدين محمد(١٣٧٥هـ). ***لسان العرب***، بيروت، دار الصماء.
- أبو زهرة، محمد أحمد(١٩٩١). ***التكافل الاجتماعي في الإسلام***، القاهرة، دار الفكر العربي.
- البقمي، مثبت بن محمد عبدالله (٢٠٠٩). ***إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب تصور مقترح*** ، ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- بكرة، عبدالرحيم(١٩٩٣). الوعي التنموي والقيم الإنتاجية لدى طلاب الجامعات، ***مجلة دراسات تربوية***، القاهرة، (٤٩).
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(٢٠٠٣). ***السنن الكبرى***، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: ٣، ج١٤، بيروت، دار الكتب العلمية.
- التركي، عبد الله عبد المحسن(١٤١٩هـ). ***حقوق الإنسان في الإسلام***، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية.
- الجعيد، سلطان بن عوض مطلق(١٤٣٠هـ). ***التكافل الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية***، ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الجلاد، ماجد(٢٠٠٧). ***تعليم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم***، ط١، دار المسيرة، عمان.
- الحربي، مسفر حميد حامد(١٤٣٠هـ). ***دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمدينة جدة***، ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الخطيب، عامر يوسف محمد(٢٠٠٣). ***فلسفة التربية- نظريات وتطبيقات***، غزة، مكتبة القدس.

- خليل، سهى محمد محمود(٢٠٢١). دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ***مجلة البحث التربوي***، المركز القومي للبحوث التربوية، ٢٠(٣٩)، ١٩٨- ٢٥١.
- الدغيم، خالد إبراهيم، جاموس، عبدالكريم(٢٠٢٠). دور التكافل الاجتماعي في تفعيل القيم الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية وترسيخها، ***المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي***، (١٤)، ٢٥٦- ٢٨٨.
- ربابعة، عمر محمود، الحياري، حسن أحمد، الشرمان، منيرة محمود(٢٠١٨).درجة التزام مديري المدارس والطلبة بالقيم الاجتماعية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية الكورة، ***دراسات العلوم التربوية***، الجامعة الأردنية، ٤٥(٤)، ٣٧٣- ٣٨٩.
- السباعي، مصطفى حسني(١٤١٩هـ). ***التكافل الاجتماعي في الإسلام***، بيروت، دار الوراق.
- السعدي، محمد زين، الوبر، جواد محمد عبده(٢٠٢٠). دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة مدارس التعليم العام بأمانة العاصمة صنعاء، ***مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية***، ١٧(١)، ١١١- ١٤٩.
- سعيد، سعاد جبر(٢٠٠٨). ***القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني***، عمان، دار الكتاب العالمي.
- الشايط، عبدالقادر(٢٠٢٠). العمل الاجتماعي في الإسلام تأصيلًا وتطبيقًا، ***مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية***، جامعة غرداية، الجزائر، ٤(١)، ٢٢٠- ٢٦٣.
- شعيب، محمود مصطفى(٢٠٢٣). التكافل الاجتماعي في الإسلام والأنظمة الاقتصادية : دراسة مقارنة، ***المجلة الماليزية للشريعة والقانون***، ١١(١)، ١٢٢- ١٤١.

- صياح، رحيم علي(٢٠١٣). فلسفة التكافل الاجتماعي عند الإمام علي رضي الله عنه(عهده إلى مالك الأشتر أنموذجًا)، ***مجلة كلية التربية الأساسية***، جامعة بابل، (١٤)، ٥١٤- ٥٣٥.
- الطويل، أحمد محمد عبدالله(٢٠٠٩). ***اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق***، الرياض، كنوز إشبيليا.
- العساف، صالح حمد(٢٠١٢). ***المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية***، الرياض، مكتبة العبيكان.
- فاضلي، أحمد، حكيمة، أيت حمودة(٢٠١٤).أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، ***مجلة التراث***، جامعة الجلفة، (١١)، ١٦٢- ١٧٨.
- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري(١٤٢١هـ). ***صحيح مسلم***، الرياض، دار السلام.
- النائلي، محمد فرحان عبيد(٢٠٢٢). التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي(كفالة اليتيم أنموذجًا)، ***مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية***، ٧(٣)، ٢٢٥- ٢٤٠.